كيف نستعد لشهر رمضان

ساعات قلائل وتهل علينا نفحات شهر رمضان المبارك .
روى النسائي وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ".
وأجمع السلمون على: أن صيام رمضان فر ض، وأنه أحد أركان الإسلام.

@ حكم من أفطر يوما من رمضان بغير عذر:

الفطر في نهار رمضان بدون عذر : من أكبر الكبائر، ويكون به الإنسان فاسقا، ويجب عليه أن يتوب إلى الله ، وأن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره.
وقد روى النسائي في "الكبرى" عن أبي أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ) وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ قَالَ: (ثُمَّ انْطَلَقَا بِي فَإِذَا قَوْمٌ مُعَلَّقُونَ بِعَرَاقِيبِهِمْ ، مُشَقَّقَةٌ أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ).
وصححه الألباني في "الصحيحة". ثم قال بعده ": هذه عقوبة من صام ثم أفطر عمدا قبل حلول وقت الإفطار، فكيف يكون حال من لا يصوم أصلا ؟! نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة " انتهى.

أصحاب الأعمال الشاقة ونحوهم:

يترخصون ولا يصومون تعللا بعملهم الشاق والصواب أنهم يبيتون الصوم ويبتدئون يومهم بالصيام حتى إذا شق عليهم أفطروا.
وعلى النقيض الآخر نجد من يشددون على أنفسهم ولا يترخصون بالفطر مع وجود المشقة الشديدة عليهم سواء أكان بالمرض أو السفر .
وكذلك المرأة التي تأخذ حبوبا لرفع الحيض اعتراضا على الرخصة.
ونجد الحامل والمرضع لا يترخصون بالفطر حتى مع وجود ضرر على أطفالهم.

وقد اختص الله هذا الشهر بميزات كثيرة منها:

أخي الكريم:
خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل ومنها:
"تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» وزاد الترمذي: " وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة ".
شَهرُ رَمَضانَ شَهرُ المَغفرةِ والعِتقِ مِن النِّيرانِ، يسَّرَ اللهُ فيه أسبابَ العفْوِ المادِّيَّةَ والمَعنويَّةَ، وأداءَ الأعمالِ الصَّالحةِ؛ مِن صِيامٍ، وقِيامٍ، وزكاةٍ، ونحْوِ ذلك.
وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه إذا جاء شَهْرُ رَمَضانَ فُتِّحَت أبوابُ السَّماءِ عِندَ قُدومِه حَقيقةً؛ احتفاءً بهذا الشَّهرِ الكريمِ، وتَرْحيبًا به في الملأِ الأعلى، وتَنْويهًا بفضْلِه وشرَفِه، وإعلامًا للمَلائكةِ بدُخولِه. أو المرادُ بقولِه: «فُتِّحَت أبوابُ السَّماءِ» أبوابُ الجنَّةِ؛ بقَرينةِ ذِكرِ تَغليقِ أبوابِ النارِ بعْدَه، وكذا وَرَدَ في رِواياتٍ أُخرى في الصَّحيحَينِ. وغُلِّقت أبوابُ جهنَّمَ عن الصَّائمينَ، فمَن مات منهم قائمًا بحُقوقِه، والواجباتِ التي عليه؛ كان مِن عُتَقاءِ رَمَضانَ. وسُلْسِلَتِ الشَّياطينُ، يَعني: شُدَّتْ بالسَّلاسلِ، ومُنِعَتْ مِن الوُصولِ إلى بُغيَتِها مِن إفسادِ المسلمينَ بالقَدْرِ الَّذي كانت تَفعَلُه في غَيرِ رَمضانَ؛ كُلُّ ذلك لِمَا خَصَّ اللهُ به هذا الشَّهرَ مِن تَنزُّلِ الرَّحَماتِ والغُفرانِ.
والمرادُ بالشَّياطِينِ في هذا الحَديثِ: مَرَدةُ الجِنِّ منهم، وأشَدُّهم عَداوةً وعُدوانًا -كما جاء في بَعضِ الرِّواياتِ عندَ التِّرمذيِّ والنَّسائيِّ- لا جَميعُ الشَّياطينِ، وبذلك يُجابُ عمَّا يَقَعُ مِن الشُّرورِ

والمَعاصي في رَمَضانَ، وعلى القَولِ بأنَّ جَميعَ الشَّياطينِ تُصَفَّدُ وتُسَلسَلُ، فإنَّما تُصَفَّدُ عن الصَّائِمينَ الصَّومَ الَّذي حُوفِظَ على شُروطِه، ورُوعِيَت آدابُه، أمَّا ما لم يُحافَظْ عليه فلا يُغَلُّ عن فاعِلِه الشَّيطانُ، وأيضًا فإنَّ المُصَفَّدَ مِن الشَّياطينِ قد يُؤذِي، لكِنْ هذا أقَلُّ وأضعَفُ ممَّا يكونُ في غيرِ رَمَضانَ؛ فهو بحَسَبِ كَمالِ الصَّومِ ونَقْصِه؛ فمَن كان صَومُه كامِلًا دُفِعَ عنه الشَّيطانُ دَفعًا لا يُدفَعُه حالَ الصَّومِ النَّاقِصِ. وأيضًا فلا يَلزَمُ مِن تَصفيدِ جَميعِ الشَّياطينِ ألَّا يَقَعَ شَرٌّ؛ لأنَّ لوُقوعِ الشَّرِّ أسبابًا أُخَرَ؛ كالنُّفوسِ الخَبيثةِ، والشَّياطينِ الإنسيَّةِ.

- خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك.
صيامه سبب لمغفرة الذنوب قال صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه".
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ " رواه أحمد وغيره
- للصائم دعوة لا ترد.

أحوال الناس بالنسبة للصيام:

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: "اعْلَمْ أَنَّ الصَّوْمَ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ صَوْمُ الْعُمُومِ وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص
وأما صَوْمُ الْعُمُومِ : فَهُوَ كَفُّ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ عَنْ قضاء الشهوة.
وَأَمَّا صَوْمُ الْخُصُوصِ : فَهُوَ كَفُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ ، وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ، عَنِ الْآثَامِ.
وأما صوم خصوص الخصوص : فصوم القلب عن الهمم الدَّنِيَّةِ ، وَالْأَفْكَارِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَكَفُّهُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ عز وجل بالكلية"
وهذه معان صحيحة، فإن المؤمنين يتفاوتون في الصوم، فمنهم من صومه مجرد الامتناع عن الطعام والشراب وشهوة الفرج، ولكن قد يطلق لسانه بالغيبة والنميمة والكذب، ويطلق عينه للنظر المحرم، وسمعه للخنا والموسيقى ونحوها، وجوارحه للأذى والفساد، فهذا صوم ناقص ضعيف.
وقد روى البخاري (٦٠٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ .
ومثل هذا يخشى على صومه، كما روى أحمد (٨٨٥٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر قال شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند: إسناده جيد.
وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٨٨٢) عن عمر رضي الله عنه قال :ليس الصيام من الطعام والشراب وحده، ولكنه من الكذب، والباطل، واللغو، والحلف .
قال جابر: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء...
وروى (٨٨٨٣) عن ميمون بن مهران قال: "إن أهون الصوم ترك الطعام والشراب."
فالمرتبة الأولى من الصوم: الصوم الناقص، الذي لا يحجز صاحبه عن محرمات اللسان والجوارح.
فمن حفظ جوارحه عن المحرمات، فقد أتى بحقيقة الصوم، وهي المرتبة الثانية التي سماها الغزالي: صوم الخصوص.

وأما المرتبة الثالثة، وهي صوم القلب عن الهمم الدنية ، والأفكار الدنيوية، وجمعه بالكلية على الله وحده، فلا شك أنها مرتبة عظيمة لا يصل إليها إلا الموفقون، فإن القلب هو ملك الأعضاء، ومحل التقوى، ومحل نظر الرب سبحانه، وكمال العبادة يكون بجمعه على الله، وإقباله عليه، وقطع الشواغل عنه، فمن حقق الصوم بقلبه وجوارحه، فقد حاز الكمال.
كيف نستعد لاستقبال شهر رمضان : (التخلية والتحلية)

<u>أولا التخلية قبل التحلية:</u>

١- **<u>التخلي العام عن الذنوب والمعاصي بالتوبة العامة النصوح:</u>**

أمر الله تعالى بها المؤمنين، فقال: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }النور:٣١فهو لم يوجه الأمر بالتوبة إلى الفسقة والظلمة والكفار فقط، وإنما أمر بتوبة المؤمنين أيضاً، وهذا مما يدل على أهميتها في الإسلام، وعلى عظم شأنها عند الله -عز وجل-..
عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ العبد إذا أخطأ نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل (جلي) قلبه، وإن عاد زيد فيه حتّى تعلو قلبه وهو الرّان الّذي ذكر الله {كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ }(المطففين/ ١٤) ")
الرَّين، كالصَّدأ يَغْشَى القَلْب حتى يسود من الذنوب. الطَّبْعُ: أَن يُطْبع على القَلب، وَهُوَ أشدّ من الرَّين، وَهُوَ الخَتْم. والإقْفال أَشَدّ من الطَّبع، وَهُوَ أَن يُقْفل على القَلْب.
عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لو أخطأتم حتّى تبلغ خطايكم السّماء، ثمّ تبتم لتاب عليكم"
قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَقَامَ يَطْلُبُهَا فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ، وَطَعَامُهُ، وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ ".

٢- التخلي عن لصوص شهر رمضان:

اللص الاول:التلفزيون: لص خطير يفسد صيام الناس وينقص الأجر بسبب المسلسلات والبرامج التافهة والسهرات الماجنة
اللص الثاني:الاسواق: لص متخصص في هدر المال والوقت بلا حساب للتغلب عليه حدد هدفك قبل الذهاب
اللص الثالث: السهر : سارق أغلى الاوقات يحرمك من التهجد والإستغفار في الثلث الاخير
اللص الرابع : المطبخ : وخاصة النساء تقضي وقتا طويلا لتحضير أطباق كثيرة لا تكاد تختلف عن بعضها إلا لحظة مرورها بالفم وقد يلقى الكثير منها في القمامة.
اللص الخامس: الهاتف طول المكالمات وما يترتب عليها من ذنوب :غيبة-نميمة -قيل وقال وإفشاء الأسرار
اللص السادس :البخل يحرمك أجر وثواب الصدقة التي تقي من النار وخاصة صدقة شهر رمضان
اللص السابع: المجالس الخالية من ذكر الله والتي تكون حسرة على أصحابها يوم القيام
وأخيرا كبير اللصوص وسائل التواصل الاجتماعي إن لم تستغل فيما يرضي الله.

٣- التخلي عن العادات القبيحة ك:

المحرمات القولية كالغيبة والكذب والنميمة.
المحرمات الفعلية كالغش في البيع والشراء. عدم الصلاة في جماعة.

شرب الدخان.

ثانيا العزم على التحلي بالفضائل وعمارة الأوقات بالطاعات:
عقد النية على تعميره بالطاعات حتى نكون من عتقاء الله في هذا الشهر:
قال تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)
لابد من التنظيم والتخطيط لليوم الرمضاني وتنظيم وقت النوم وعمل جدول يبدأ من صلاة الفجر في جماعة وينتهي بقيام الليل والسحور وتنظيم الوقت بينهما وتنويعه بين قراءة القرآن والأذكار وصلة الرحم ...